@ 471 @ $ سورة الأعراف 168 $.

بنية تأذن هي التي تقتضي التكسب من أذن أي علم ومكن وآذن أي أعلم مثل كرم وأكرم وتكرم إلا أن تعلم وما جرى مجرى هذا الفعل إذا كان مسندا إلى اسم ا عز وجل لم يلحقه معنى التكسب الذي يلحق المحدثين فإنما يترتب بمعنى علم صفة لا بتكسب بل هي قائمة بالذات وإلى هذا المعنى ينحو الشاعر بقوله .

(تعلم أبيت اللعن %) لأنه لم يأمره بالتعلم الذي يقتضي جهالة وإنما أراد أن يوقفه على قوة علمه ومنه قول زهير .

(تعلم إن شر الناس حي % ينادي في شعارهم يسار) .

فمعنى هذه الآية وإذ علم ا ليبعثن عليهم ويقتضي قوة الكلام أن ذلك العلم منه مقترن بإنفاذ وإمضاء كما تقول في أمر قد عزمت عليه غاية العزم علم ا لأفعلن كذا نحا إليه أبو علي الفارسي وقال الطبري وغيره ! 2 2 ! معناه أعلم وهو قلق من جهة التصريف إذ نسبة ! 2 2 ! إلى الفاعل غير نسبة أعلم وتبين ذلك من التعدي وغيره وقال مجاهد ! 2 2 ! معناه قال وروي عنه أن معناه أمر وقالت فرقة معنى ! 2 2 ! تألى .

قال القاضي أبو محمد وقادهم إلى هذا القول دخول اللام في الجواب وأما اللفظة فبعيدة عن هذا والضمير في ! 2 2 ! لمن بقي من بني إسرائيل لا للضمير في لهم .

وقوله ! 2 2 ! قال سعيد بن جبير هي إشارة إلى العذاب وقال ابن عباس هي إلى محمد صلى ا عليه وسلم وأمته .

قال القاضي أبو محمد والصحيح أنها عامة في كل من حال اليهود معه هذه الحال و ! 2 2 ! معناه يكلفهم ويحملهم و ! 2 2 ! الظاهر منه الجزية والإذلال وقد حتم ا عليهم هذا وحط ملكهم فليس في الأرض راية ليهودي وقال ابن المسيب فيستحب أن تتعب اليهود في الجزية ولقد حدثت أن طائفة من الروم أملقت في صقعها فباعت اليهود المجاورة لهم الساكنة معهم وتملكوهم ثم حسن في آخر هذه الآية لتضمنها الإيقاع بهم والوعيد أن ينبه على سرعة عقاب ا ويخوف بذلك تخويفا عاما لجميع الناس ثم رجى ذلك لطفا منه تبارك وتعالى .

2 ! 2 ! معناه فرقناهم في الأرض قال الطبري عن جماعة من المفسرين ما في الأرض بقعة إلا وفيها معشر من اليهود والظاهر في المشار إليهم في هذه الآية أنهم الذين بعد سليمان وقت زوال ملكهم والظاهر أنه قبل مدة عيسى عليه السلام لأنه لم يكن فيهم صالح بعد كفرهم بعيسى صلى ا عليه وسلم وفي التواريخ في هذا الفصل روايات مضطربة و ! 2 2 ! و ! 2 2

! ألفاظ محتملة أن يدعها صلاح الإيمان ف ! 2 2 ! بمعنى غير داد بها الكفرة وإن أريد بالصلاح العبادة والخير وتوابع الإيمان ف ! 2 2 ! يحتمل أن يكون في مؤمنين و ! 2 ! 2 معناه امتحناهم و ! 2 2 ! الصحة والرخاء ونحو هذا مما هو بحسب رأي ابن آدم ونظره و ! 2 2 ! مقابلات هذه وقوله ! 2 2 ! أي